هذا التعليم المذبذب . وظاهر ان نتيجة هذا التعليم الجناية على الرابطة الدينية وعلى الرابطة اللغوية وعلى الرابطة الوطنية لأن هؤلاء الاحداث لايحبون كل أبناء وطنهم بحيث يفضلونهم على سواهم . نعم ان مضرته وفساده في القبط أقل منها في المسلمين فان القبطي المتعصب يقول ان المصري هو القبطي فقط وكل من عداه دخيل . وغير المتعصب يقول ان المصري هو من يقيم في مصر ويتخذها وطناً ينفعها وينتفع منها سواء كان شرقيا أم غربيا مسلما أم مسيحيا . ولا يقول بهذا القول الا أفراد قليلون على اني أحكم بوجودهم بالرأي والتخيل لا بالمعرفة والاختبار

رب قائل يقول ان غرض الحكومة أن تربي الناشئة على هذا الرأي . ونحن نقول ان هذه غاية لاتدرك الا بمحو الدين وذلك متعذر على الحكومة اذا فقدت الدين وأرادت محوه ولكن حكومة البلاد اسلامية والشعب الكبير اسلامي واذا وجدت آداب الاسلام الحقيقية فهي تقتضي الوطنية الحقيقية وهي اتفاق جميع سكان البلاد على مافيه خيرهم وخير بلادهم ومعاملة الجميع بالعدل والمساواة بينهم بالحقوق وقد أوضحنا هذا في مقالة (الجنسية والديانة الاسلامية) فلتراجع في المجلد الثاني والله أعلم

آثار علمية حديثة

﴿ الهدايا والتقاريظ ﴾

(كتاب حاضر المصريين أو سر تأخرهم) كتاب صنفه أحد شبان المصريين النجباء المولعين بالبحث وهو أحمد افندي عمر أحد مستخدمي مصلحة البريد تكلم فيه على حالة المصريين الاجتماعية في معيشتهم وكسبهم وعاداتهم وآدابهم وعلمهم وقد جعله ثلاثة أقسام قسم للاغنياء وقسم للمتوسطين وقسم للفقراء . ولا شك أن المؤلف قد تعب في الوقوف على عادات الطبقات الثلاث في المحبة والزواج والعشرة بين الزوجين وتربية الاولاد وتعليمهم وعاداتهم في النفقة والبذل والاوهام . وفي معرفة أحوالهم في التجارة والزراعة والصناعة والطباعة والكتب والجرائد التي تنشر فيهم . وبحثه في جميع هذه المسائل بحث انتقاد صحيح ينبه الافكار المستعدة الى السعي في اصلاح الخلل واتقاء الزلل . ولا ينفع الناس شيء مثل علم ماهم فيه من نافع وضار

لذلك نقول ان هذا الكتاب من أنفع ما كتب في العربية في هذا العصر

الكاتب تحرى الصواب وبيان الحقائق بقدر الاستطاعة مع الوقوف عند حدود الادب فإن قصر في بعض المسائل فعذره انه لم يستمد من كتب مؤلفة ينقل عنها بسهولة وانما استمد من المشاهدة والاختبار وان ما تسنى من ذلك له كثير على من كان مشغولا بوظيفة صغيرة كوظيفته تستغرق معظم أوقاته في خدمتها وقد طالعنا جملة صالحة من الكتاب فوافقناه في أبحاثه وقد انتقدنا عليه التقصير في تصحيح عبارة الكتاب وعدم بدئه بالبسملة الشريفة عملا بالحديث الشريف واتباعاً لسنة المسلمين سلفهم وخلفهم . وقد قرظ الكتاب القاضي الفاضل أحمد فتحي بك زغلول رئيس محكمة مصر وأجازه وأثنى عليه وبدأ تقريظه بسنة البسملة على أن العادة لم تجر بذلك وكأنه أراد مع اتباع السنة تنبيه المؤلف على تركها بالعمل دون القول

أقول انني لا أوفي هذا الكتاب حقه في التقريظ الا بنقل بعض فوائده في أجزاء أخرى على أنه هضم حق المنار عند كلامه على الجرائد الدينية فانه لم يكتب عنه الا جملة وجيزة في الهامش اعترف فيها بعناية المجلة بالإصلاح الديني والتنفير عن البدع ولكنه عرّض فيها بنا بأن الأمور الشخصية سبيلا علينا وقد ظهر لنا منه انه رجع عن هذا الرأي والله أعلم بالسرائر وهو الموفق للصواب

(كنز الجوهر في تاريخ الأزهر) كتاب مختصر ألفه الفاضل الشيخ سليمان رصد الحنفي أحد المشتغلين بالعلم في الجامع الازهر الشريف واهل الازهر أجدر الناس بمعرفة تاريخه والتأليف فيه . الكتاب يشتمل على مقدمة ذكر فيها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم واستطرد منها الى الفتح الاسلامي الذي كان منه فتح مصر وفيها الكلام على جامع عمرو بن العاص وجامع ابن طولون . ويلي المقدمة خمسة مقاصد أحدها في ابتداء تأسيس الجامع وما عرض عليه بعد ذلك وتجدد فيه وثانيها في أوقاف الازهر والمؤسسين لها وثالثها في شيوخ الأزهر وأشهر علمائه لهذا العهد ورابعها في الحوادث الشهيرة كحادثة رواق الشوام في اثناء الوباء وخامسها في عادات أهل الازهر ويتلو ذلك خاتمة في الاحصاء وفيه عدد المشتغلين بالعلم في القطر المصري وبيان مواضعهم

ومما ذكره من عادات أهل الازهر انه لا يمكن لاحدهم أن يعمل عملا يكتسب به لاهي أثناء الاشتغال ولا بعده قال (بل اذا انحل شيئاً يتقنع به بعد في أعين اترابه كأنه اقترف ذنباً عظيما) وذكر أن هذه هي علة فقرهم . وذكر أن غير المصريين

من المجاورين في الازهر أحسن حالا من المصريين فى المعيشة والنظافة . وذكر من أسباب وساخة المصريين في ابدانهم وثيابهم وآنيتهم الانهماك في الطلب ومايقع بين المشتركين منهم في المعيشة من العناد والتواكل وفاته ان يبين ان الاشتراك هو الذى يساعد على النظافة لتوزيع الاعمال وان الوساخة واختلال نظام المعيشة يشوش الذهن ويضعف العقل فلايفيد معه الانهماك في الطلب كثيراً. قال : «وأما عادتهم في الاكل وهو غالب اكل المجاورين فهو فول مدمس ونابت وطعمية ومخللا وكراثاً وغير ذلك من الاشياء التافهة لفقرهم بلا فرق بين مصري وغيره وكذلك غالبهم يقوم بعمله بنفسه كغسل ثياب وطبخ وغير ذلك» هذه عبارته بحروفها ويسوءنا جدا مانراه فى الكتاب مثلها من كثرة الغلط والخطأ

ثم ذكر كيفية القاء الدروس والمطالعة قال (واعتنائهم فيها بفهم العبارات وحل التراكيب والمناقشات بالاعتراضات والاجوبة عنها والاطلاق والتقييد والمفهوم والمنطوق وغير ذلك من غير اعتناء بالحفظ فتجد كثيراً منهم بحرا العلوم في الفهم في الكراس واذا سئل من خارج فقل ان يجيب لعدم استحضاره) اه بالحرف أيضاً والكلام صحيح وصريح في انه لاعناية عندهم بتحصيل ملكة العلم وتكيف النفس بها بحيث تكون قادرة على الكلام فى المسائل عند السؤال والمناسبة وانما العلم الذي يكونون فيه بحاراً زاخرة هو المناقشة في عبارات الكتب التى يقرؤنها واعادة ما كتبه الشراح وأصحاب الحواشي على المتون قراءة

وبالجملة ان فى الكتاب فوائد لاتوجد في غيره من المصنفات في تاريخ الازهر التي هي أوسع منه وأحسن تحريراً وصفحات الكتاب تزيد على ٢٠٠ وثمنه خمسة قروش ويطلب من جميع المكاتب المشهورة بمصر والاسكندرية وطنطا فنحث على قراءته

(شذا العرف . في فن الصرف) كتاب صنفه الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الحملاوي مدرس العربية في مدرسة دار العلوم سابقاً. وقد تصفحت بعض أوراقه ورأيت تقسيمه وتبويبه فظهر لي انه أحسن كتاب لتعليم هذا الفن . وكان طبع في سنة ١٣١٢ باذن نظارة الداخلية بناء على شهادة الشيخ الانبابي شيخ الجامع الازهر لذلك العهد بصحته وخلوه من الخطأ . وقد طبع فى هذه السنة طبعة ثانية بالمطبعة الاميرية بعد تنقيح واضافة كثير من الامثلة والشواهد وهذا من مزايا الكتاب فنحث كل طالب لفن الصرف على قراءته

(كتاب الحساب) كتاب يؤلفه الفاضل عوض أفندي خليل مؤسس وناظر مدرسة الاجتهاد الوطنية ببولاق وصاحب مجلة السمير الصغير المدرسية . وقد أصدر الجزء الاول منه وأودعه ماهو مقرر للتعليم فى السنة الاولى الابتدائية بحسب قانون التعليم فى المعارف (البروغرام) فنحث التلامذة على الاستفادة منه

(المستطرفات) كتاب وضعه الاديب ابراهيم أفندي زيدان جمع فيه من كتب الأدب والتاريخ كثيراً من النوادر الأدبية والفكاهية والقرامية وطبع فى مطبعة الهلال على نفقة مديرها الهمام متري أفندى زيدان وثمن النسخة منه خمسة قروش ويطلب من مكتبة الهلال وهو مما يرغب فيه الناس فلا حاجة الى الترغيب فيه

(كتاب رسائل ارشاد الأفكار . الى طريق الابرار) للشريف منصور أفندى رئيس جمعية التعاون الاسلامي . وقد كتب هذه الرسائل فى مسائل سئلها فاجاب عنها بفهمه واجتهاده على طريقة المتصوفة وقد تصفحنا بعض صفحاتها فعلمنا منها اننا نخالفه في بعض مسائلها ولا سعة معنا في الوقت الآن لقراءتها وبيان مانراه صوابا وما نراه منتقداً وربما يسمح لنا الوقت بذلك بعد

باب الاخبار والآراء

﴿ حرب فرنسا والسنوسي ﴾

كتب بعض كبار التجار في طرابلس الغرب الى صديق له في بعض البلاد وكان سأله عن أخبار بلادهم مانصه بحروفه :

«وردلنا جواب من بُومَه تاريخ ١٩ ماى افرنجي ووصل لطرفنا تاريخ ١٤ ربيع اول سنة ١٣٢٠ قال فيه بعد السلام : . وبعد أخي فقد تم البحث الذى وقع عليّ كما اخبرتك في شأن سيدى المهدي (يعني الشيخ السنوسي) ولما ان كانت نيتي طبق الاحسان والصدق مع الله تعالى وخلقه سَلِمْتُ والحمد لله على كل حال . والآن انا سافرت الى فرانسه ثم ارجع الى قسطنطينه الجزائر ثم اسافر من هناك ثانياً فالمطلوب